بغير سقف ولا ظل شتا وصيفا وليس فيه مستراح والناس بعضهم
على بعض • ومر يومًا عليهم فاستغاثوا به فقال اخسيوا فيها ولا
تكلمون • وقال ابو عمرو بن العلا كنت اقرا الا من اغترف غرفة
بيده بالفتح وبلغ الحجاج وكان يقرا بالضم فطلبني فهربت الى وادٍ
بصنعا فاقمت زمانا فسمعت اعرابيًا يقول لآخر قد مات الحجاج ٥
فقال الاعرابي شعرا

• ربما تكره النفوس من الامر • ما له فرجة كحل العقال

فلم ادر باي شي كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بسماع البيت استشهد
به على القراة وحكى بعض القرا قال قرا الحجاج في سورة هود انه
عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمِل او عملٌ فقال ايتوني بقارئ فاتي
بي وقد قام من مجلسه فحبست ونسيني الحجاج حتى عرض السجن بعد
ستة اشهر فلما انتهى الي قال فبم حبست قلت في ابن نوح اصلح
الله الامير فلم يجبني ومضى وحكي انه اراد سفرا فصعد المنبر
فقال اني قد عزمت على السفر وخلفت عليكم ابني محمدا واوصيته
خلاف ما اوصى به العبد الصالح ان لا يتقبل من محسنكم ولا
يتجاوز عن مسيئكم الا واني اعلم انكم تقولون لا احسن الله الصحابة
الا واني معجل لكم الاجابة فاقول لا احسن الله عليكم الخلافة ٥
وحدث رجل قال هربت من الحجاج حتى مررت بقرية فاجد كلبا
نايمًا في ظل جب فقلت في نفسي ليتني كنت هذا الكلب وكنت
مستريحا من خوف الحجاج ومررت ثم عدت من ساعتي فاجد الكلب
مقتولا فسالت عنه فقيل لنا امر الحجاج بقتل الكلاب فعجبت من عموم

قبل هذا البيت
لا تضيقن بالامور فقد
تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما الخ

جوره

جوره واما حلمه فحكي انه خرج يومًا ظاهر الكوفة منفردا فراى رجلا
فقال ما تقول في اميركم قال الحجاج قال نعم فقال زعموا انه من ثمود
وكفى بسوء سيرته شرا فعليه لعنة الله فقال الحجاج اتعرفني قال لا
قال انا الحجاج فقال الرجل اتعرفني ايها الامير قال لا قال انا مولى
بني عامر اجن في كل شهر ثلثة ايام هذا اليوم اشدها فضحك من قوله
وصفح عنه واتي بقوم من اصحاب الاشعث فامر بضرب اعناقهم
فقام رجل فقال ايها الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال شتمك
رجل بحضرة ابن الاشعث فرددت عنك فقال من يشهد لك فقال
هذا واشار بيده الى رجل منهم فقال صدق ايها الامير قال ما
منعك ان تفعل كما فعل قال بغضي لك فقال اطلقوا هذا ليده عند نا
وهذا لصدقه في هذا الموطن • وقال يومًا لاحمد بن يونس فكرت في
امرك فوجدت دمك وما لك حلالا لي فقال ايها الامير اشد
ما في القضية ان هذا الراي بعد الفكر فضحك وعفا عنه • وكان عنده
يومًا بعض ندمائه فعطس عطسة منكرة ففزع الحجاج وقام مغضبا
وقال ما اردت بهذه العطسة الا ان تروعني فقال ايها الامير
هذه والله عادتي فقال لئن لم تاتني بشاهد على ذلك والا ضربت
عنقك فخرج الرجل فوجد بعض اصحابه فقص عليه الامر فقال
انا اشهد لك فدخلا على الحجاج فقال لصاحبه بم تشهد قال ايها
الامير اشهد انه عطس يومًا عطسة فوقع منها ضرسه فضحك الحجاج ح
حتى استلقى وقال حسبك واما فصاحته وبلاغته فمنها خطبه
المشهورة المطولة مثل يوم دير الجماجم وغيره وفصوله العجيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)